

نهج السعادة

[557] أهلها (2) على علي [أمير المؤمنين عليه السلام] فأخبره الخبر، فصعد [أمير المؤمنين عليه السلام] المنبر فقال: _____ = إن هذه الغارات على أهل العراق ترعب قلوبهم وتفرح كل من له فينا هوى منهم وتدعو إلينا كل من خاف الدوائر ! ! ! فاقتل من لقيته ممن ليس هو على مثل رأيك واخرب كل ما مررت به من القرى واحرب الأموال فإن حرب الأموال شبيهة بالقتل وهو أوجع للقلب ! ! ! قال سفيان: فخرجت من عنده فعسكرت فما مرت ثلاثة حتى خرجت في ستة آلاف ثم لظمت شاطئ الفرات حتى مررت بهيت ثم بصندوقاء ثم هجمت على ابن البكري صاحب مسلحة الأنبار... قال في الغارات: عن عبد الله بن قيس عن حبيب بن عوف في كتاب تلوع الأبصار منها فها لونا والله أعلمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا بهم طاقة ولا يد، فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقيهم نصفنا ! ! وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسننا قتالهم حتى كرهونا ثم نزل صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى: (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ثم قال لنا: من لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفسا بالموت فليخرج من القرية ما دما نقاتلهم فإن قاتلنا إياهم شاغل لهم عن طلب هارب ومن أراد ما عند الله فإن ما عند الله خير للأبرار ! ! ! ثم نزل في ثلاثين فهممت بالنزول معه ثم أبت نفسي واستقدم هو وأصحابه فقاتلوا حتى قتلوا وانصرفنا نحن منهزمين. (2) العلق - كحبر -: الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب يطلق العلق على الكافر مطلقا والجمع: علوج وأعلاج. كذا ذكره في المصباح. _____